



جلالة الملك الحسن الثاني يستقبل وفدا من مجلس الشيوخ الفرنسي

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي بفاس ، أعضاء وفد مجلس الشيوخ الفرنسي المنتمين لفريق التجمع من أجل الجمهورية يتقدمهم السيد شارل باسكوا وزير سابق للداخلية ورئيس الفريق ، الذي قام بزيارة عمل واستطلاع للمغرب . وبالمناسبة ألقى صاحب الجلالة الكلمة التالية ردا على كلمة ألقاها السيد شارل باسكوا :

سيادة الرئيس . .

لقد تأثرت كثيرا بالكلمات الرقيقة التي قلموها في حقي وحق بلدي . وأود بدوري أن أتوجه إليكم بالشكر لعدة أسباب أولا لأنكم قدمتم لي أجمل هدية يمكنني أن أنتظرها في بداية هذه السنة وذلك بحضوركم ومعكم الأمير ال دوغول نجل رفيق والذي في التحرير . وإني أولي لذلك أهمية كبرى لأن العلاقات بين والدينا نسجت في الحقل السياسي بنسيج مشترك ألا وهو الصداقة والاستقامة والوفاء .

وأود هنا أن أعبر للأميرال دوغول عن مشاعر القرابة السياسية والقومية التي يجسدها كل واحد منا بكل تواضع ، لأنني لا أعتقد أن الزمن سيجود بمثل الجنرال دوغول ومحمد الخامس . ولقد تحدثت قبل قليل عن الجنود المغاربة الذين سقطوا في ميدان الشرف بجانب الجنود الفرنسيين . وأريد بهذا الخصوص أن أوضح شيئا وهو السبب الذي جعل الجنرال دوغول يوشح والذي بوسام التحرير وكان هو رئيس الدولة الأجنبي الوحيد الذي يحظى بهذا التثريف . إنه بكل بساطة كون الوحدات المغربية التي شاركت في الحرب العالمية الثانية لم تكن وحدات استعمارية ، فهي لم يؤسسها النظام الاستعماري كما لم تؤسسها الحماية . فالخطب التي ألقى في المساجد أيام الجمعة والجولات التي قام بها والذي شخصيا عبر مختلف أرجاء البلاد هي التي جعلت هؤلاء الرجال المغاربة ينضمون الى صفوفكم ليصبحوا جنودا للحرية .

وإننا فخورون بما قمنا به وفخرون أيضا بأن يكون لنا رفاق في الكفاح من أمثالكم وهذا ما يفسر دواعي الفرح الذي لاحظتموه على وجوه المغاربة الذين إلتقيتم بهم . وإن وجودكم بين ظهرانينا لا يعكس فقط حسن الضيافة الخالصة المجردة ولكنه يعكس أيضا حسن الضيافة التي لها ما يبررها وجودها ليس فقط في الحاضر ولكن في ماض تليد نفخر به جميعا . وأتمنى أن تتكرر مثل هذه الزيارات وأن يزوركم البرلمان المغاربة الذين سيتم انتخابهم لأنني اعتبر أن أعضاء مجلس الشيوخ - مع احترامي للنواب البرلمانيين - يمثلون في رأيي الديمقراطية الحقيقية في الميدان لأنها الديمقراطية الملموسة ديمقراطية الجهة والإقليم .



ومن الطبيعي إصدار تشريعات حول المشكلات الكبرى والاختيارات التربوية والاجتماعية والاستراتيجية لكن من طبع الإنسان النظر إلى ما هو ملموس وإلى ما تعطى له بشأنه وعود وإلى ما يقترح عليه . وأعتقد أن مجلس الشيوخ يعتبر أفضل مدرسة للانجازات ولكن ليس للانجازات الكمالية وغير الضرورية ولكن بالانجازات اللصيقة بواقع حاجيات السكان . وهذا ما أكرره دائما لمنتخبينا المحليين حيث أقول لهم أنه ، لو كان القانون يسمح لي بأن أتقدم كمرشح للانتخابات ، فإنني لن اختار الانتخابات التشريعية ، بل كنت سأختار الانتخابات المحلية والجهوية لأن الهيئات المنتخبة المحلية تمكن من صياغة سياسة الحاضر وبالتالي تحديد ملامح .
وباسم الجميع أشكركم على زيارتكم لنا وانتظروا زيارتنا قريباً والله يراكم .

11 رجب 1413 هـ الموافق 5 يناير 1993 م